

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### الآدَبُ الْأَوَّلُ : النِّيَّةُ الصَّالِحَةُ :

بِمَعْنَى الْإِحْلَاصِ فِي التَّلَاوَةِ لِلَّهِ تَعَالَى ، فَإِنَّ الْعَمَلَ إِذَا لَمْ يَكُنْ خَالِصًا لَوَجْهِهِ تَعَالَى لَمْ يَقْبَلْ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ -- الْبَيْنَةُ ﴾ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ” إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا ، وَابْتَغَى بِهِ وَجْهَهُ “ رواه النسائي -- فَيَنْبَغِي لِقَارِئِ الْقُرْآنِ أَنْ يُخْلِصَ نِيَّتَهُ لِلَّهِ تَعَالَى ، وَلَا يَقْرُؤَهُ رِيَاءً وَلَا سُمْعَةً -- بَلْ يَكُونُ نِيَّتُهُ نَيْلَ الْأَجْرِ وَالثَّوَابِ الْمَوْعُودِ عَلَى قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ - وَكَذَلِكَ يَحِبُّ عَلَيْهِ أَنْ يَنْوِيَ بِقِرَاءَتِهِ الْإِهْتِدَاءَ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَالْعَمَلَ بِهِ ، وَلِزُومِ أَحْكَامِهِ ، وَتَعَلَّمَ كَيْفَ يَرْضَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ -

### الآدَبُ الثَّانِي : الْإِحْسَابُ :

وَذَلِكَ بِأَنْ يَرْجُو ثَوَابَ قِرَاءَتِهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَيَلْتَمِسَ بِهَا مَوْعُودَ الْأَجْرِ الَّذِي وَعَدَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ حَيْثُ قَالَ : ” مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ

كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، لَا أَقُولُ : ﴿الْم﴾ حَرْفٌ وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ ، وَلَا مٌ حَرْفٌ ، وَمِيمٌ حَرْفٌ

، رواه الترمذی۔

### الْأَدَبُ الثَّالِثُ : تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ عَلَى طَهَارَةٍ :

وَهُوَ أَعْظَمُ لِلْأَجْرِ ، وَأَكْمَلُ أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ مُتَطَهِّرًا وَهُوَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَإِنْ قَرَأَ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ جَازَ - وَذَلِكَ إِذَا كَانَ يَقْرَأُ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ -

### الْأَدَبُ الرَّابِعُ : اسْتِيقْبَالُ الْقِبْلَةِ :

وَاسْتِيقْبَالُ الْقِبْلَةِ لَيْسَ شَرْطًا لِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَلَكِنْ اسْتِيقْبَالُ الْقِبْلَةِ أَدْعَى لِلْخُشُوعِ وَاسْتِحْضَارِ الْقَلْبِ -

### الْأَدَبُ الْخَامِسُ : تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ جَالِسًا :

وَهَذَا أَبْلَغُ فِي تَوْقِيرِ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَتَعْظِيمِ شَعَائِرِهِ ، فَإِنْ قَرَأَ وَقِفًا أَوْ مَاشِيًا جَازَ ، فَإِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ” كَانَ يَذْكُرُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ “ رواه مسلم

### الْأَدَبُ السَّادِسُ : التَّسْوُكُ :

لِتَطْيِيبِ رَائِحَةِ الْفَمِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى : فَقِي الْحَدِيثَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ فَلَيْسَتْكَ ، فَإِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا قَرَأَ فِي صَلَاتِهِ وَضَعَ مَلَكٌ فَاهُ عَلَى فِيهِ ،

لَا يَخْرُجُ مِنْ فِيهِ شَيْءٌ إِلَّا دَخَلَ فَمَ الْمَلَكُ“ رواه البيهقي... وَهَذَا فَضْلٌ عَظِيمٌ جَدًّا لِقِيَامِ اللَّيْلِ ، وَلِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ : فَيَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ مُرَاعَاةَ هَذَا الْأَمْرِ -

### الْأَدَبُ السَّابِعُ : الْقِرَاءَةُ تَرْتِيلًا :

وَذَلِكَ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ عَلَى مَهْلٍ ، وَإِقَامَةِ الْفَاطَةِ وَحُرُوفِهِ ، وَمُرَاعَاةِ أَحْكَامِ تِلَاوَتِهِ ، فَقَدْ قَالَ تَعَالَى ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ المزمّل:٣.

### الْأَدَبُ الثَّامِنُ : تَحْسِينُ الصَّوْتِ بِالْقِرَاءَةِ :

وَهَذَا مِنْ آدَابِ التِّلَاوَةِ ، فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : زَيْنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ ، فَإِنَّ الصَّوْتِ الْحَسَنَ يَزِيدُ الْقُرْآنَ حُسْنًا ، رواه الحاكم .... وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ”مَا أَذِنَ اللَّهُ لَشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيِّ حُسْنِ الصَّوْتِ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ ، يَجْهَرُ بِهِ“ متفق عليه... فَيَنْبَغِي لِقَارِئِ الْقُرْآنِ أَنْ يُحْسِنَ بِهِ صَوْتَهُ مَا اسْتَطَاعَ ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَسْتَمِعُ قِرَاءَتَهُ - بَلْ وَحَتَّى النَّاسُ تُحِبُّ أَنْ تَسْتَمِعَ لِلْقَارِئِ ذِي الصَّوْتِ الْحَسَنِ ، فَتَحْسِينُ الصَّوْتِ مِمَّا يَرْغُبُ النَّاسُ فِي سَمَاعِ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى :

### الْأَدَبُ التَّاسِعُ : التَّحْزُنُ وَالتَّخَشُّعُ :

فَيَنْبَغِي لِقَارِئِ الْقُرْآنِ أَنْ يَخْشَعَ ، وَأَنْ يَحْزُنَ - أَوْ يَتَحَزَّنَ - أَي :

يَتَكَلَّفُ الْحُزْنَ وَالْخُشُوعَ - لَيْسَ رِيَاءً وَلَا سُمْعَةً ، وَلَيْسَ تَظَاهُرًا  
 أَمَامَ النَّاسِ ، فَهَذَا رِيَاءٌ - لَكِنْ يُحَاوِلُ أَنْ يَسْتَجْلِبَ الْحُزْنَ وَالْخُشُوعَ  
 ، حَتَّى تَتِمَّ اسْتِفَادَتُهُ مِنَ الْقُرْآنِ ، فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ” أَحْسَنُ النَّاسِ  
 قِرَاءَةَ الَّذِي إِذَا قَرَأَ رَأَيْتَ أَنَّهُ يَخْشَى اللَّهَ “ رواه الالبانى .... وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ  
 هَذَا التَّحْزْنَ هُوَ الْمَقْصُودُ مِنْ قَوْلِهِ ﷺ : ” لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ  
 بِالْقُرْآنِ ، يَجْهَرُ بِهِ “ متفق عليه -

### الْأَدَبُ الْعَاشِرُ : الْبُكَاءُ أَوِ التَّبَاكُّيُ :

فَيَنْبَغِي لِقَارِئِ الْقُرْآنِ أَنْ يَبْكِيَ مَا اسْتَطَاعَ ، وَهُوَ يَقْرَأُ كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى  
 ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلْيَتَبَاكَ أَى : يَتَكَلَّفُ الْبُكَاءَ ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِذَا  
 تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴾ مريم - وَقَالَ  
 وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى  
 عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ۝ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ  
 كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ۝ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ  
 خُشُوعًا ﴾ الاسراء - وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا  
 أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا  
 عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ﴾ المائدة - ، وَإِنَّمَا يَتَحَقَّقُ هَذَا الْبُكَاءُ وَالْخُشُوعُ

بِاسْتِشْعَارِ عَظَمَةِ اللَّهِ وَجَلَالِهِ ، وَأَنَّهُ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهَذَا الْقُرْآنِ - وَهَذَا الْبُكَاءُ دَلِيلٌ عَلَى حُضُورِ الْقَلْبِ عِنْدَ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ - وَكَمْ رَأَيْنَا مِنْ أَنَاسٍ يَكُونُونَ لِقَصِيدَةٍ حَزِينَةٍ - فَمِنْ بَابٍ أَوْلَى أَنْ يَكُونُوا عِنْدَ سَمَاعِ الْقُرْآنِ وَتِلَاوَتِهِ -

### الْأَدَبُ الْحَادِي عَشَرَ: التَّدْبِيرُ وَالتَّفَكُّرُ :

وَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ آدَابِ التِّلَاوَةِ ، وَمِنْ أَوْجِبِهَا عَلَى الْقَارِئِ ، وَلَا يَكَادُ الْقَارِئُ يَسْتَفِيدُ مِنْ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ مِنْ غَيْرِ تَدْبِيرٍ - وَقَدْ حَثَّ اللَّهُ عَلَيْهَا ، وَذَمَّ مَنْ تَرَكَهَا فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ محمد - وَتَرَكَ التَّدْبِيرَ نَوْعٌ مِنَ الْهَجَرَانِ لِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَإِنَّ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَلَمْ يَتَدَبَّرْ مَعَانِيَهُ فَقَدْ هَجَرَهُ - فَيَنْبَغِي لِلْقَارِئِ أَنْ يَتَدَبَّرَ ، وَأَنْ يَعْقِلَ كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَيَتأملَ فِيهِ ، لِيَعْرِفَ مُرَادَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ ، وَذَلِكَ حَتَّى تَكْتَمِلَ إِسْتِفَادَتُهُ مِنَ الْقُرْآنِ -

### الْأَدَبُ الثَّانِي عَشَرَ: السُّؤَالُ وَالِاسْتِعَاذَةُ وَنَحْوُ ذَلِكَ :

وَهَذَا مِنَ آدَابِ الْقُرْآنِ ، وَمِنْ آدَابِ تِلَاوَتِهِ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ " إِذَا مَرَّ بِآيَةِ خَوْفٍ تَعَوَّذَ ، وَإِذَا مَرَّ بِآيَةِ رَحْمَةٍ سَأَلَ ، وَإِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَنْزِيهُ اللَّهِ سَبَّحَ " رواه مسلم... وَهَذَا الْفِعْلُ مِنَ الْقَارِئِ دَلِيلٌ عَلَى تَدْبِيرِهِ ،

وَحُشُوعِهِ ، وَمَعَايِشَتِهِ لِلْقُرْآنِ ، وَأَنَّهُ يُحْيِي الْآيَاتِ الَّتِي يَقْرَأُهَا ،  
وَبِتَفَاعُلٍ مَعَهَا - فَلْيَحْرُصْ عَلَى ذَلِكَ قَارِئُ الْقُرْآنِ -

### الْأَدَبُ الثَّالِثُ عَشَرَ : الْقِرَاءَةُ بِاللِّسَانِ مَعَ حُضُورِ الْقَلْبِ :

فَلَا يَكْتَفِي الْقَارِئُ فَقَطُ بِالْقِرَاءَةِ بِقَلْبِهِ ، بَلْ يُحَرِّكُ بِالْقُرْآنِ لِسَانَهُ حَتَّى  
تَشْغَلَ هَذِهِ الْجَارِحَةُ بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى ، بَلْ بِأَفْضَلِ الذِّكْرِ ، فَمِنْ الْمَعْلُومِ  
أَنَّ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ هِيَ أَفْضَلُ وَأَعْلَى أَنْوَاعِ الذِّكْرِ عَلَى الْإِطْلَاقِ - لِأَنَّهَا  
تَقْرُبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِتِلَاوَةٍ كَلَامِهِ - وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْعِبَادَةَ إِذَا أَتَى بِهَا  
الْإِنْسَانُ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ كَانَتْ أَفْضَلُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ بِهَا بِقَلْبِهِ فَقَطُ -  
فَإِنَّ الْعِبَادَةَ إِذَا اشْتَرَكَتْ فِيهَا عِدَّةُ جَوَارِحَ كَانَ ثَوَابُهَا أَعْظَمَ

### الْأَدَبُ الرَّابِعُ عَشَرَ : عَدَمُ التَّكْلِيفِ وَالتَّقَرُّعِ فِي أَثْنَاءِ الْقِرَاءَةِ .:

فَإِنَّ هَذَا مِمَّا يُفْسِدُ التَّدْبِيرَ ، وَيُفْسِدُ جَمَالَ الْقِرَاءَةِ ، أَنْ يَتَكَلَّفَ  
الْإِنْسَانُ فِي الْقِرَاءَةِ ، فَيَفْتَحُ شَدَقِيهِ عَنْ آخِرِهِمَا ، وَيُبَالِغُ فِي تَحْقِيقِ  
الْأَحْكَامِ بِزَعْمِهِ فَيَسُدُّ الْقِرَاءَةَ وَيُصْبِحُ ثَقِيلًا عَلَى السَّامِعِينَ ، لَكِنْ إِذَا  
اجْتَهَدَ فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ، مُلْتَزِمًا بِأَحْكَامِ التِّلَاوَةِ بِاتِّقَانٍ مِنْ غَيْرِ  
تَكْلُفٍ فَإِنَّ هَذَا هُوَ السُّنَّةُ -

**الْأَدَبُ الْخَامِسُ عَشَرَ : أَلَّا يَخْتُمُ فِي أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ :**

وَهَذَا هُوَ مَا أُرْشِدَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ -- وَهُوَ الْأَقْرَبُ إِلَى التَّدْبِيرِ ، وَالتَّفَكُّرِ ،  
وَالْخُشُوعِ ، وَأَدَاءِ حَقِّ التَّلَاوَةِ ، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ : ” اِقْرَأِ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ - إِلَى أَنْ قَالَ لَا يَفْقَهُهُ مَنْ يَقْرُؤُهُ  
فِي أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثٍ “ رواه احمد... وَعَنْهُ ﷺ أَنَّهُ : ” كَانَ لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي أَقَلِّ  
مِنْ ثَلَاثٍ “ أخرجه ابن سعد -

**الْأَدَبُ السَّادِسُ عَشَرَ : تَعَاهُدُ الْقُرْآنَ بِالتَّلَاوَةِ :**

وَهَذَا لَا بُدَّ مِنْهُ ، فَهُوَ دَوَامُ إِرْتِبَاطٍ بِاللَّهِ تَعَالَى ، وَبِكَلَامِهِ ، وَهُوَ أَدْوَمُ  
لِلْحِفْظِ وَأَعْوَنُ عَلَيْهِ ، وَمَنْعٌ لِتَفَلُّتِهِ ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ”  
تَعَاهَدُوا الْقُرْآنَ ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفْصِيًّا مِنْ قُلُوبِ  
الرِّجَالِ مِنَ الْإِبِلِ فِي عُقْلِهَا “ متفق عليه... وَالتَّفْصِي : هُوَ الدَّهَابُ  
وَالْتَفَلُّتُ - وَالْمَقْصُودُ سُرْعَةُ نِسْيَانِ الْقُرْآنِ لِمَنْ لَمْ يَتَعَاهَدْهُ دَائِمًا  
بِالْمُرَاجَعَةِ وَالتَّلَاوَةِ -

**الْأَدَبُ السَّابِعُ عَشَرَ : الْعَمَلُ بِالْقُرْآنِ :**

وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ آدَابِهِ ، إِنْ لَمْ يَكُنْ أَعْظَمُهَا فَقَدْ أَنْزَلَ الْقُرْآنُ لِلْعَمَلِ بِهِ  
أَصْلًا ، وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَلَمْ يَعْمَلْ بِهِ فَقَدْ هَجَرَهُ ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ

﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ الفرقان: ٣٠.

**الأدب الثامن عشر: الاجتماع على قراءة القرآن وتدارسه:**

وهذا مما ندب إليه النبي ﷺ، فإنه ﷺ قال: "مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ، يُتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَدَارِسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَخَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ" - رواه مسلم... وهذا الاجتماع والتدارس مما يعين على زيادة الاستفادة من القرآن، وتعلم أحكامه، غير أنه ينبغي أن يتألف الجالسون على القراءة.

**الأدب التاسع عشر: عدم طلب الدنيا بالقرآن:**

فينبغي للقارئ ألا يطلب الدنيا بالقرآن، ولا يلتمس به الحظوة عند الناس، ولا يستأكل به، ولا يطلب به المال، ولا يستكثر به، فقد قال رسول الله ﷺ: "اقْرَءُوا الْقُرْآنَ، وَاعْمَلُوا بِهِ، وَلَا تَجْفُوا عَنْهُ، وَلَا تَغْلُوا فِيهِ، وَلَا تَأْكُلُوا بِهِ، وَلَا تَسْتَكْثِرُوا بِهِ" ومن وقع في شيء من ذلك فقد أفسد عمله. وأحبطه. وضيع نفسه "رواه احمد.

**الأدب العشرون: التوسط بين الغلو والجفاء:**

فقد قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ البقرة.... وقال رسول الله ﷺ: "أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ" متفق



عليه..فَقَدْ نَجِدُ مَنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ فِي لَيْلَةٍ ثُمَّ يَهْجُرُهُ لِمُدَّةٍ شَهْرَيْنِ  
كَامِلَيْنِ وَهَذَا خَطَأٌ كَبِيرٌ -- فَيَنْبَغِي أَنْ نُوسِّطَ وَنُدَاوِمَ عَلَى التَّلَاوَةِ وَلَوْ  
مِنْ خِلَالِ تَحْدِيدِ جُزْءٍ لِلْقِرَاءَةِ الْيَوْمِيَّةِ لَا نَتْرُكُهُ أَبَدًا .

**الْأَدَبُ الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ : الْإِكْتَارُ مِنْ قِرَاءَةِ السُّورَاتِي وَرَدَ  
الْفَضْلُ فِي قِرَاءَتِهَا :**

مِثْلُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، وَآلِ عِمْرَانَ ، وَبَنِي إِسْرَائِيلَ (الْإِسْرَاءِ) ، وَالزُّمَرِ ،  
وَتَبَارَكَ ، وَالْمُعَوَّذَاتِ ، وَغَيْرِهَا - وَاللَّهُ أَعْلَمُ -



## ☆ ثَمَرَاتُ حِفْظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ☆

### حَبَائِيُ الْحُلُوفَيْنِ :

وَلِكَيْ نَحْرِصَ عَلَى حِفْظِ الْقُرْآنِ سَاذُكُرْ لَكُمْ بَعْضَ ثَمَرَاتِ حِفْظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

#### ١ - أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمُ أَهْلُ الْمَنْزِلَةِ السَّامِيَةِ :

الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ كُلُّهُ كَلَامُ اللَّهِ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ، وَمَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِقِرَاءَتِهِ كُلِّهِ أَوْ حِفْظِهِ كُلِّهِ، فَتِلْكَ هِيَ الْغَايَةُ الْعُلْيَا، وَالْمَنْزِلَةُ السَّامِيَةُ الَّتِي تَشْرُبُ إِلَيْهَا الْأَعْنَاقُ .

فَقَارِئُ الْقُرْآنِ يُضِيءُ اللَّهُ قَلْبَهُ بِنُورِ الْإِيمَانِ وَيَقِيهِ ظُلُمَاتُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَيُعِيدُ عَنْهُ الشَّدَائِدَ وَيَهْدِيهِ إِلَى صِرَاطِهِ الْمُسْتَقِيمِ وَيُشْرَحُ بِهِ صَدْرَهُ وَيَجْعَلُ مَلَائِكَتَهُ يَدْعُونَ لَهُ بِالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ، فَبِالْقُرْآنِ تُعَمَّرُ الْقُلُوبُ وَالْبُيُوتُ وَيَعْمَهَا الْخَيْرُ وَالْبَرَكَاتُ وَتَخْرُجُ الشَّيَاطِينُ مِنْهَا وَتَبْتَعِدُ عَنْهَا، وَيُعَلِّي اللَّهُ قَدْرَ حَامِلِ الْقُرْآنِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

#### ٢ - أَهْلُ الْقُرْآنِ يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ :

إِنَّ أَهْلَ الْقُرْآنِ الَّذِينَ تَعَايَشُوا مَعَهُ بِقُلُوبِهِمْ وَأَرْوَاهُمْ وَلَمْ يُرِيدُوا مِنْ

وَرَأَيْهِ حُطَّامَ الدُّنْيَا الزَّائِلَ ، يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ ، بَلْ شَهِدَ اللَّهُ  
(عز وجل) بِصَلَا حِهِمْ - قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ  
اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ  
تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ لِيُوفِّيَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ  
غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ طاهر: ٢٩.

### ٣- حِفْظُ الْقُرْآنِ يَقُودُكَ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ :

إِنَّا نَعْلَمُ يَقِينًا أَنَّ الشَّابَّ إِذَا انشَغَلَ مِنْذُ صَغُرِهِ بِحِفْظِ كِتَابِ اللَّهِ ، فَإِنَّ  
ذَلِكَ يُشْعِلُهُ عَنِ الْوُقُوعِ فِي الْمَعَاصِي ، وَمِنْ ثَمَّ فَإِنَّهُ يَنْقَادُ إِلَى صِرَاطِ  
اللَّهِ الْمُسْتَقِيمِ ، فَهُوَ مَا بَيْنَ حِفْظِ وَمُرَاجَعَةٍ وَمُدَارِسَةٍ لِتَفْسِيرِ تِلْكَ  
الْآيَاتِ ، وَحِرْصٍ عَلَى مَعُونَةِ أَسْبَابِ النُّزُولِ ، وَهَكَذَا يَجِدُ نَفْسَهُ  
يُخْرِجُ مِنْ عِلْمٍ إِلَى آخَرَ حَتَّى يَصِيرَ فِي نِهَآيَةِ أَمْرِهِ عَالِمًا مِنْ عُلَمَاءِ  
الْأُمَّةِ الْعَالَمِينَ الْمُخْلِصِينَ -

### ٤- حِفْظُ الْقُرْآنِ اسْتِمَارًا لِلْحِطَّاتِ الْعُمْرِ :

لَقَدْ أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نَغْتَنِمَ كُلَّ لَحْظَةٍ فِي حَيَاتِنَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ فَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ” اِغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ : حَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ ،  
وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ ، وَشَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ

، وَغَنَّاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ“ رواه الحاكم.

فَفِي الْوَقْتِ الَّذِي يَنْشَغُلُ فِيهِ أَهْلُ الدُّنْيَا بِدُنْيَاهُمْ وَحُطَامُهَا الزَّائِلُ  
وَيَجْعَلُونَ مَجَالِسَهُمْ فِي الْغَيْبَةِ وَاللَّهْوِ وَالْغَفْلَةِ ، وَإِذَا بِأَهْلِ الْقُرْآنِ  
يَغْتَنِمُونَ كُلَّ لَحْظَةٍ وَيَتَعَايَشُونَ بِقُلُوبِهِمْ وَأَرْوَاحِهِمْ مَعَ كِتَابِ اللَّهِ  
(عَزَّوَجَلَّ) قِرَاءَةً وَحِفْظًا وَتَدْبِيرًا وَعَمَلًا بِمَا فِيهِ -

إِبْنِي الْحَبِيبِ : إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِنْ لَمْ تَشْغُلْهَا بِالطَّاعَةِ  
شَغَلَتْكَ بِالْمَعْصِيَةِ ، وَالْوَقْتُ كَالسَّيْفِ إِنْ لَمْ تَقْطَعْهُ قَطْعَكَ فَاعْتَنِمِ  
لَحْظَاتِ عُمْرِكَ فِي حِفْظِ كِتَابِ اللَّهِ وَالْعَمَلِ بِمَا فِيهِ -

هـ - الْقُرْآنُ يَجْعَلُكَ تَزْدَادُ إِيمَانًا :

وَمَنْ أَرَادَ زِيَادَةَ الْإِيمَانِ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ فَعَلَيْهِ بِكِتَابِ اللَّهِ ، فَقَدْ قَالَ  
تَعَالَى : ﴿وَإِذَا تَلَيْتَ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ .الانفال.  
وَقَالَ تَعَالَى : ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلْتُ سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَئِكُمْ  
زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ  
يَسْتَبْشِرُونَ﴾ التوبة. فَأَنْتَ حِينَمَا تَقْرَأُ فِي الْقُرْآنِ كَيْفَ نَصَرَ اللَّهُ  
عِبَادَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ صَلَوَاتُ رَبِّي وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ وَكَيْفَ  
أَخْزَى الْكَافِرِينَ فَإِنَّكَ تَزْدَادُ إِيمَانًا ، وَعِنْدَمَا تَقْرَأُ عَنْ وَعْدِ اللَّهِ لِعِبَادِهِ

الْمُؤْمِنِينَ بِالْجَنَّةِ وَالرَّضْوَانِ -- وَوَعِدَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ بِالْسَّخَطِ  
وَالنَّيِّرَانِ تَزْدَادُ إِيمَانًا... عَنْ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا غُلَمَانًا  
جَزَاوَرَةً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَعَلَّمْنَا الْإِيمَانَ قَبْلَ أَنْ نَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ، ثُمَّ  
تَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ فَازَادَدْنَا بِهِ إِيمَانًا . نزهة الفضلاء .

## ٦- الْقُرْآنُ عِلَاجٌ لِقَسْوَةِ الْقُلُوبِ :

يَشْكُو كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ مِنْ قَسْوَةِ قُلُوبِهِمْ وَيَسْأَلُونَ عَنِ الْعِلَاجِ لِتِلْكَ  
الْقَسْوَةِ فَنَقُولُ لَهُمْ : إِنَّ أَعْظَمَ وَسِيلَةَ إِعْلَاجِ تِلْكَ الْقَسْوَةِ : هِيَ  
الْإِقْبَالُ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ (عَزَّوَجَلَّ) فَقَدْ قَالَ تَعَالَى : ﴿اللَّهُ نَزَّلَ  
أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانًى تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ  
الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ  
ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ  
مِنْ هَادٍ﴾ . الزمر .

## ٧- أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ :

لَا شَكَّ أَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ يَتَمَنَّى أَنْ يَنْتَسِبَ لِمَنْ يَفْتَخِرُ بِنَسَبِهِ فَمَا ظَنُّكَ  
بِمَنْ يَنْتَسِبُ إِلَى فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ (جَلَّ وَعَلَا) فَهَلْ هُنَاكَ  
شَرَفٌ بَعْدَ هَذَا الشَّرَفِ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ” إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى أَهْلِينَ

مِنَ النَّاسِ؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: "هُمُ أَهْلُ الْقُرْآنِ، أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ" رواه ابن ماجه... فَيَالَهَا مِنْ مَعِيَّةٍ لَا تَوَازِيهَا الدُّنْيَا بِكُلِّ مَا فِيهَا مِنْ مَتَاعٍ زَائِلٍ فَإِنَّ مِنْ تَمَامِ إِكْرَامِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِحَمَلَةِ الْقُرْآنِ أَنْ جَعَلَهُمْ مِنْ أَهْلِهِ وَخَاصَّتِهِ، فَفِي الْوَقْتِ الَّذِي انْتَسَبَ فِيهِ أَهْلُ الْفَنِّ لِفَنِّهِمْ وَأَهْلُ الثَّرَاءِ لِمَالِهِمْ، وَإِذَا بِأَهْلِ الْقُرْآنِ يَفُوزُونَ بِمَعِيَّةِ مَالِكِ الْمُلْكِ وَمَلِكِ الْمُلُوكِ جَلَّ وَعَلَا.

#### ٨- الْقُرْآنُ يَجْعَلُكَ فِي صُحْبَةِ الْأَخْيَارِ:

وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ مَجَالِسَ أَهْلِ الْقُرْآنِ لَا يَكُونُ فِيهَا إِلَّا أَهْلُ الصَّلَاحِ وَالتَّقْوَى، وَبِالتَّالِي فَالْقُرْآنُ يَجْعَلُكَ فِي صُحْبَةِ الْأَخْيَارِ - وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ" رواه ابو داود.

وَأَخْبَرَ عَنْ حَالِ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ"، رواه البخارى... فَإِذَا أَحْبَبْتَ أَهْلَ الْقُرْآنِ وَصَحِبْتَهُمْ سَتَكُونَ مِنْهُمْ وَتَسْتَحْشُرُ مَعَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

#### ٩- الْقُرْآنُ يَجْعَلُكَ تَسْتَمِيعُ بَقِيَامِ اللَّيْلِ:

فَقِيَامُ اللَّيْلِ هُوَ شَرَفُ الْمُؤْمِنِ وَهُوَ وَقْتُ الرَّحْمَاتِ الَّتِي تَنْزِلُ مِنْ عِنْدِ

رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ فَهُوَ وَقْتُ التَّنْزِيلِ إِلَهِيَّ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا -  
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ ،  
 وَمَنْ قَامَ بِمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ ، وَمَنْ قَامَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ  
 الْمُقْنَطِرِينَ " رواه ابوداود -

#### ١٠ - كُنُوزٌ مِنَ الْحَسَنَاتِ فِي حِفْظِ الْقُرْآنِ :

قَدْ يَأْتِي الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَحْتَاجُ إِلَى حَسَنَةٍ وَاحِدَةٍ لِيَدْخُلَ الْجَنَّةَ  
 فَيَبْحَثُ فِي أَرْضِ الْمَحْشَرِ عَمَّنْ يُعْطِيهِ حَسَنَةً وَاحِدَةً فَلَا يَجِدُ --  
 فَهَا هِيَ الْفُرْصَةُ أَمَامَكَ لِتَفُوزَ بِمِائَةِ الْحَسَنَاتِ .  
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ  
 وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا لَا أَقُولُ ﴿الْم﴾ حَرْفٌ ، وَلَكِنْ : أَلِفٌ حَرْفٌ  
 ، وَلَا مٌ حَرْفٌ ، وَمِمْ حَرْفٌ " رواه الترمذی ... فَلَكَ أَنْ تَتَخَيَّلَ  
 عَدَدَ الْحُرُوفِ الَّتِي يَقْرَؤُهَا شَابٌّ يَجْلِسُ فِي بَيْتِ اللَّهِ سَاعَتَيْنِ أَوْ  
 أَكْثَرَ فِي الْحِفْظِ وَالتَّلَاوَةِ -

#### ١١ - حَافِظُ الْقُرْآنِ دَلِيلُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ :

إِنَّ الَّذِي يَحْفَظُ الْقُرْآنَ إِذَا قَامَ يَوْمًا لِيَخْطُبَ فِي النَّاسِ أَوْ يَذْكُرَهُمْ  
 فِي دَرَسٍ مِنْ دُرُوسِ الْعِلْمِ فَدَلِيلُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ لَا يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَبْحَثَ

عَنْهُ -- فَعِنْدَهُ كُلُّ الْاَدِلَّةِ مِنَ الْقُرْآنِ فِي السُّلُوكِ وَالْاَدَابِ وَالْاَحْكَامِ  
وَالْفَرَائِضِ وَالتَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ وَالْقَصَصِ وَالْعِبَرِ ، فَكُلَّمَا ارَادَ أَنْ  
يَتَكَلَّمَ فِي مَوْضُوعٍ بَعَيْنُهُ يَجِدُ الْاَدِلَّةَ مِنَ الْقُرْآنِ تُنْسَابُ مِنْ فَمِهِ  
لِتَصِلَ إِلَى قُلُوبِ النَّاسِ مُبَاشَرَةً -

## ١٢ - حِفْظُ الْقُرْآنِ يُيسِّرُ قِرَاءَتَهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ :

فَالَّذِي يَحْفَظُ الْقُرْآنَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقْرَأَهُ وَهُوَ يَمْشِي -- وَهُوَ يَقُودُ  
سَيَّارَتَهُ ، وَهُوَ يَنْتَظِرُ أَحَدَ إِخْوَانِهِ -- فَالشَّاهِدُ أَنَّهُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَلْهَجَ  
لِسَانُهُ بِالْقُرْآنِ فِي أَيِّ وَقْتٍ ، أَمَّا الَّذِي لَا يَحْفَظُ الْقُرْآنَ فَلَا يَسْتَطِيعُ  
أَنْ يَقْرَأَ إِلَّا إِذَا فَتَحَ الْمُصْحَفَ أَمَامَهُ ، وَتِلْكَ نِعْمَةٌ يُكْرِمُ اللَّهُ بِهَا كُلَّ  
مَنْ حَفَظَ كِتَابَهُ -

## ١٣ - يَوْمُ الْقَوْمِ أَقْرُوهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ :

وَحَامِلُ الْقُرْآنِ لَهُ قَدْرٌ عَظِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ -- فَبِالْصَّلَاةِ الَّتِي  
هِيَ عُمُودُ الْإِسْلَامِ وَرُكْنُهُ الثَّانِي أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ لَا يَوْمُ النَّاسِ فِي  
الصَّلَاةِ إِلَّا أَقْرُوهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ - عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ” يَوْمُ الْقَوْمِ أَقْرُوهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ ،  
فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ



سَوَاءٌ فَاقَدْتُمُ هِجْرَةَ“ رواه مسلم-

## ١٣ - حَافِظُ الْقُرْآنِ يَغِيْطُهُ النَّاسُ عَلَى مَكَانَتِهِ :

فَأَهْلُ الدُّنْيَا يَتَحَسَّدُونَ عَلَى الْمَالِ وَالْجَاهِ وَالْمُنْصَبِ -- وَكُلُّ هَذَا مَتَاعٌ زَائِلٌ أَمَّا حَافِظُ الْقُرْآنِ فَهُوَ الْوَحِيدُ الَّذِي يَسْتَحِقُّ أَنْ يَغِيْطَهُ النَّاسُ - أَيْ : يَحْسُدُونَهُ حَسَدًا مَحْمُودًا -- وَالْحَسَدُ الْمَحْمُودُ هُوَ أَنْ يَتَمَنَّى الْإِنْسَانُ مِثْلَمَا عِنْدَ أَخِيهِ دُونَ أَنْ يَتَمَنَّى زَوَالَ النُّعْمَةِ الَّتِي عِنْدَ أَخِيهِ فَإِذَا رَأَى أَخَاهُ يَحْفَظُ الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَتَمَنَّى أَنْ يَحْفَظَ الْقُرْآنَ مِثْلَهُ -- وَلَا يَتَمَنَّى أَنْ يَنْسِيَ أَخَاهُ الْقُرْآنَ الَّذِي فِي صَدْرِهِ -

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ” لَا حَسَدَ إِلَّا عَلَى اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَقَامَ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يَتَصَدَّقُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ “ رواه البخارى.... وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : ” لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ ، فَسَمِعَهُ جَارٌ لَهُ فَقَالَ : لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فَلَانٌ ، فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا بِهِلِكَهِ فِي الْحَقِّ فَقَالَ رَجُلٌ : لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فَلَانٌ ، فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ “ رواه البخارى.

## ١٥ - إِنَّ مِنْ أَجْلَالِ اللَّهِ أَكْرَامَ حَامِلِ الْقُرْآنِ :

إِنَّ الْوَاجِبَ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ تَعْظِيمُ اللَّهِ وَاجْلَالُهُ وَقَدْ اشْتَرَطَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يُحِبُّ اللَّهَ وَيُحِبُّهُ وَيُعْظِمُهُ أَنْ يُكْرِمَ حَامِلَ الْقُرْآنِ -- فَأَيُّ أَكْرَامٍ بَعْدَ هَذَا إِلَّا أَكْرَامَ وَأَيُّ مَنْزِلَةٍ بَعْدَ هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ ، وَلِذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ” إِنَّ أَجْلَالَ اللَّهِ أَكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرَ الْعَالِي فِيهِ وَالْجَانِي عَنْهُ “ رواه ابوداود -

## ١٦ - اللَّهُ يَرْفَعُ بِهِذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا :

وَكَمَا أَنَّ حَامِلَ الْقُرْآنِ هُوَ أَوْلَى النَّاسِ بِإِمَامَةِ النَّاسِ فِي صَلَاتِهِمْ فَهُوَ أَيْضًا مِنْ أَوْلَى النَّاسِ بِالْإِمَارَةِ وَالْوِلَايَةِ . فَعَنْ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ الْحَارِثِ أَنَّهُ لَقِيَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْفَانَ ، وَكَانَ عُمَرُ يَسْتَعْمِلُهُ عَلَى مَكَّةَ فَقَالَ : مَنْ اسْتُعْمِلْتَ عَلَى أَهْلِ الْوَادِي ؟ فَقَالَ : ابْنُ أَبْزَى ، قَالَ : وَمَنْ ابْنُ أَبْزَى ؟ قَالَ : مَوْلَى مِنْ مَوَالِينَا ، قَالَ : فَاسْتَخْلَفْتُ عَلَيْهِمْ مَوْلَى ؟ قَالَ : إِنَّهُ قَارِئُ لِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَانَّهُ عَالِمٌ بِالْفَرَائِضِ ، قَالَ عُمَرُ : أَمَا إِنَّ نَبِيَّكُمْ ﷺ قَدْ قَالَ : ” إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهِذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ “ رواه مسلم .

## ١٧ - بِالْقُرْآنِ تَنَالُ مَحَبَّةُ الرَّحْمَنِ (جَلَّ وَعَلَا :

قَدْ يَتَمَنَّى الْإِنْسَانُ أَنْ يُحِبَّهُ بَعْضُ النَّاسِ فَكَيْفَ إِذَا أَحَبَّهُ رَبُّ النَّاسِ (جَلَّ وَعَلَا) -- فَمِنْ الْمَعْلُومِ أَنَّ مَنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ فَقَدْ فَازَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ” مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُحِبَّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَلْيَنْظُرْ فِي الْمَصْصَفِ ، وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يُحِبَّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَلْيَنْظُرْ فِي الْمَصْصَفِ ؟ رواه السلسلة الصحيحة . الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَمَنْ أَحَبَّ كَلَامَ اللَّهِ أَحَبَّهُ .

☆ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ وَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ فَيَخْتِمُ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ : ” سَلُّوهُ ، لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ ؟ ” فَسَأَلُوهُ فَقَالَ : لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ ، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؛ ” أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ “ رواه البخارى .

## ١٨ - أَهْلُ الْقُرْآنِ تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَتَغْشَاهُمُ الرَّحْمَةُ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ” وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ “ رواه مسلم -

## ١٩ - حَافِظُ الْقُرْآنِ هُوَ خَيْرُ النَّاسِ :

وَإِذَا كَانَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا قَدْ جَعَلَ لِكُلِّ عَبْدٍ قَدْرًا وَمَنْزِلَةً ، فَإِنَّ أَهْلَ الْقُرْآنِ هُمْ خَيْرُ النَّاسِ مَنْزِلَةً ، فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَمَا عِنْدَ الْبُخَارِيِّ : ” خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ “ رواه البخارى.

## ٢٠ - حَافِظُ الْقُرْآنِ كَالْتَّمَرَةِ ذَاتِ الرِّيحِ الطَّيِّبِ :

فَارَى الْقُرْآنَ رَائِحَتَهُ زَكِيَّةً وَمَذَاقَهُ حُلْوً كَالْأُتْرُجَةِ -- وَمِنْ هُنَا فَهُوَ جَلِيسٌ صَالِحٌ يَقْتَرِبُ إِلَيْهِ الصَّالِحُونَ الْعَامِلُونَ لِيَشْمُوا مِنْهُ عَطْرَهُ وَيَنْفَحُوا مِنْ شِدَاهِ - عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : ” مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مِثْلُ الْأُتْرُجَةِ ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مِثْلُ التَّمَرَةِ لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مِثْلُ الرِّيحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا مُرٌّ “ رواه البخارى.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ” مَنْ قَرَأَ ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ عُدَّتْ لَهُ بِرْبَعِ الْقُرْآنِ وَمَنْ قَرَأَ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ عُدَّتْ لَهُ بِثَلَاثِ الْقُرْآنِ “ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ” مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ دُبُرَ كُلِّ

صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ لَمْ يَمْنَعَهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ“ رواه الطبراني.. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ : ”مَنْ قَرَأَ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةِ كَفْتَاهُ“ -- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ”مَنْ قَرَأَ بِمِائَةِ آيَةٍ فِي لَيْلَةٍ كُتِبَ لَهُ قُنُوتُ لَيْلَةٍ“ -- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ”مَنْ قَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ عَشْرَ مَرَّاتٍ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ“ -- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ”مَنْ قَرَأَ (سُورَةَ الْكَهْفِ) فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ مَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ“ -- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ”مَنْ قَرَأَ (سُورَةَ الْكَهْفِ) يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَضَاءَ لَهُ النُّورُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ“ رواه البيهقي.

## ٢١- الْقُرْآنُ سَبَبٌ فِي تَفْرِيجِ الْهُمُومِ :

فَإِنَّ الْمُسْلِمَ قَدْ يَتَنَلَّى بَعْضَ الْهُمُومِ وَالْأَحْزَانِ فَإِذَا تَعَايَشَ بِقَلْبِهِ مَعَ الْقُرْآنِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَجْعَلُ الْقُرْآنَ سَبَبًا فِي تَفْرِيجِ هُمُومِهِ وَأَحْزَانِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ”مَنْ كَثُرَ هَمُّهُ فَلْيَقُلْ : اَللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أُمْتِكَ وَفِي قَبْضَتِكَ نَاصِيَتِي بِيَدِكَ مَاضِيَ فِيَّ حُكْمُكَ عَدْلٌ فِيَّ قَضَائُكَ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمِيَتْ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ أُنْزِلَتْهُ فِي كِتَابِكَ أَوْ اسْتَأْثَرْتُ بِهِ فِي مَكْنُونِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ : أَنْ

تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَيْعَ قَلْبِي وَجِلَاءَ هَمِّي وَغَمِّي، مَا قَالَهَا عَبْدٌ قَطُّ إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ غَمَّهُ وَأَبْدَلَهُ بِهِ فَرْحًا“ رواه احمد.

## ٢٢- الْقُرْآنُ شِفَاءٌ لَأَمْرَاضِ الْقُلُوبِ وَالْأَبْدَانِ :

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ الاسراء..... عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفُثُ فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأُمْسِحُ بِيَدِهِ رَجَاءً بِرُكْنَتِهَا“ رواه البخارى.

## ٢٣- حِفْظُ الْقُرْآنِ مِنْ أَسْبَابِ النِّجَاةِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ :

فَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ مِنْ عَلَامَاتِ السَّاعَةِ الْكُبْرَى الَّتِي أَخْبَرَ عَنْهَا النَّبِيُّ ﷺ: ظُهُورُ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ وَهُوَ أَكْبَرُ فِتْنَةٍ سَتَظْهَرُ عَلَى الْأَرْضِ مِنْذُ بَدَايَةِ الْخَلْقِ وَإِلَى أَنْ يَرِثَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا... وَقَدْ ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ مِنْ أَسْبَابِ النِّجَاةِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ حِفْظُ عَشْرِ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ... أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ”مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَالِ“ رواه مسلم.

## ٢٤- قَارِئُ الْقُرْآنِ يَكُونُ سَبَبًا فِي رَحْمَةِ وَالِدَيْهِ :

نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ حَقَّ الْوَالِدَيْنِ عَظِيمٌ جَدًّا---- وَمَهْمَا حَاوَلَ الْإِنْسَانُ أَنْ يُوفِّيَهُمَا حَقَّهُمَا فَلَنْ يَسْتَطِيعَ ---- فَإِذَا حَفِظَ الْعَبْدُ الْقُرْآنَ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ فَإِنَّهُ يَكُونُ سَبَبًا فِي أَنْ يُلْبَسَ وَالِدَاهُ تَاجًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ضَوْؤُهُ أَحْسَنُ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ --- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ” مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَتَعَلَّمَهُ وَعَمِلَ بِهِ أُلْبِسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَاجًا مِنْ نُورٍ ضَوْؤُهُ مِثْلُ ضَوْءِ الشَّمْسِ وَيُكْسَى وَالِدَاهُ مُجَلَّتَيْنِ لَا يَقُومُ بِهِمَا الدُّنْيَا فَيَقُولَانِ بِمَ كُسِينَا ؟ فَيَقَالُ بِأَخَذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ “ رواه الحاكم.

## ٢٥- حَامِلُ الْقُرْآنِ يُقَدَّمُ فِي قَبْرِهِ عَلَى غَيْرِهِ :

وَكَمَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أَعْلَى قَدَرِ حَامِلِ الْقُرْآنِ فِي الدُّنْيَا وَجَعَلَهُ أَوْلَى النَّاسِ بِالْإِمَامَةِ فَقَدْ أَعْلَى قَدْرُهُ فِي الْآخِرَةِ فَجَعَلَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ أَوْلَى النَّاسِ بِأَنْ يُقَدَّمَ فِي قَبْرِهِ .... فَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أَحَدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ثُمَّ يَقُولُ : ” أَيُّهُمَا أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ ؟ “ فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ عَلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي الْحَدِّ وَقَالَ : ” أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هُوَذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ فِي دِمَائِهِمْ وَلَمْ يُغَسَّلُوا وَلَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِمْ “ رواه البخاري.

## ٢٦- بِالْقُرْآنِ تَنْجُو مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَتَدْخُلُ الْجَنَّةَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ” سُورَةُ تَبَارَكَ هِيَ الْمَانِعَةُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ “ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ” إِنَّ سُورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ ثَلَاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ وَهِيَ سُورَةُ تَبَارَكَ الَّذِي يَبْدُ الْمَلِكُ “ رواه الترمذى... وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ” سُورَةُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هِيَ إِلَّا ثَلَاثُونَ آيَةً خَاصَّتْ عَنْ صَاحِبِهَا حَتَّى أُدْخِلَتْهُ الْجَنَّةَ وَهِيَ تَبَارَكَ “ رواه الطبرانى.

## ٢٧- حِفْظُ الْقُرْآنِ مِنْ أَسْبَابِ النَّجَاةِ مِنَ النَّارِ :

لَا شَكَّ أَنَّ مِنْ أَعْظَمِ النِّعَمِ الَّتِي يَتَمَنَّاها أَيُّ إِنْسَانٍ فِي الدُّنْيَا هِيَ نِعْمَةُ الْأَمَانِ... وَلِذَا لِكَ جَعَلَ اللَّهُ نِعْمَةَ الْأَمَانِ مِنْ بَيْنِ النِّعَمِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَى أَهْلِ الْقُرْآنِ --- فَأَهْلُ الْقُرْآنِ فِي أَمَانٍ فِي الْآخِرَةِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ (جَلَّ وَعَلَا) .... قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ” اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُعَذِّبُ قَلْبًا وَعَى الْقُرْآنَ ، وَإِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَأْذِبَةُ اللَّهِ فَمَنْ دَخَلَ فِيهِ فَهُوَ آمِنٌ “ رواه الحافظ فى الفتح.

فَكُنْ عَلَى يَقِينٍ مِنَ الْأَمَانِ مَهْمَا كَانَ إِذَا وَعَى قَلْبَكَ الْقُرْآنَ وَتَأَكَّدَ أَنَّكَ إِنْ حَفِظْتَهُ وَعَمِلْتَ بِهِ فَلَنْ تَدْخُلَ النَّارَ .

☆ ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِدَلِيلِكَ مَثَلًا فَقَالَ : ” لَوْ أَنَّ الْقُرْآنَ فِي إِهَابٍ ثُمَّ



أَلْقَى فِي النَّارِ مَا اخْتَرَقَ “ رواه احمد -

## ٢٨ - حَافِظُ الْقُرْآنِ فِي ظِلِّ عَرْشِ الرَّحْمَنِ :

فَفِي هَذَا الْمَوْقِفِ الرَّهِيْبِ الَّذِي يَقِفُ فِيهِ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ بِلَا طَعَامٍ وَلَا شَرَابٍ وَلَا ظِلٍّ .... وَقَدْ حُشِرُوا جَمِيعًا حُفَاةً عُرَّةً غُرًّا وَقَدْ ذَنَبَتِ الشَّمْسُ فَوْقَ الرُّؤْسِ حَتَّى كَانَتْ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ وَالنَّاسُ يَغْرِقُونَ فِي عَرَقِهِمْ عَلَى قَدَرِ ذُنُوبِهِمْ فِي هَذَا الْوَقْتِ الْعَصِيبِ يُخْبِرُ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ سَبْعَةِ أَصْنَافٍ كِرَامٍ يَكُونُونَ فِي ظِلِّ عَرْشِ الرَّحْمَنِ .... فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ” سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ ... وَذَكَرَ مِنْهُمْ وَشَابُّ نَشَافِي عِبَادَةِ اللَّهِ “ رواه البخارى ...وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ هَذَا الشَّابَّ الَّذِي نَشَافِي عِبَادَةَ اللَّهِ وَتَعَلَّقَ قَلْبُهُ فِي الْمَسَاجِدِ لَا بُدَّ وَأَنْ يَكُونَ تَالِيًا لِكِتَابِ اللَّهِ حَافِظًا لِآيَاتِهِ -

## ٢٩ - الْقُرْآنُ يَشْفَعُ لِصَاحِبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

فَفِي هَذَا الْيَوْمِ الْعَصِيبِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَبْحَثُ الْإِنْسَانُ عَمَّنْ يَشْفَعُ لَهُ لِيَنْجُو مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَلِيَدْخُلَ جَنَّةَ الرَّحْمَنِ جَلَّ وَعَلَا وَإِذَا بِهِ يَجِدُ الْقُرْآنَ شَافِعًا لَهُ مُدَافِعًا عَنْهُ أَمَامَ اللَّهِ حَتَّى يَأْخُذَ بِيَدَيْهِ إِلَى جَنَّةِ الرَّحْمَنِ الَّتِي فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ -

عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : ” الْقُرْآنُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ وَمَا حِلٌّ مُصَدَّقٌ مَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ “ رواه ابن حبان.... وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : ” اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعاً لِأَصْحَابِهِ “ رواه مسلم.... وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ” الصَّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يَقُولُ الصَّيَامُ : أَيْ رَبِّ إِنِّي مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ فَشَفِّعْنِي فِيهِ وَيَقُولُ الْقُرْآنُ : رَبِّ مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ فَشَفِّعْنِي فِيهِ فَيُشَفَّعَانِ . رواه احمد.

### ٣٠- حَافِظُ الْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكَرَامِ الْبَرَّةِ :

وَحِينَ يَفْتَحِرُ أَهْلُ الدُّنْيَا بِإِنْتِسَابِهِمْ إِلَى الْعُظَمَاءِ وَالْوَجْهَاءِ وَالْأَغْنِيَاءِ فَإِنَّ حَافِظَ الْقُرْآنِ يَفْتَحِرُ بِأَنَّهُ سَيَكُونُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكَرَامِ الْبَرَّةِ الَّذِينَ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ وَشَرَّفَهُمْ بِأَنْ تَكُونَ بِأَيْدِيهِمُ الصُّحُفُ الْمُطَهَّرَةُ ﴿ فَيُنْفِ صُحُفٍ مُكْرَمَةٍ ﴾ مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴾ العبس... قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ” أَلْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكَرَامِ الْبَرَّةِ وَالَّذِي يَقْرَأُهُ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ “ رواه البخارى.

### ٣١- حَافِظُ الْقُرْآنِ يَرْتَقِي فِي دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ” يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ إِذَا دَخَلَ الْجَنَّةَ : اقْرَأْ  
وَاصْعِدْ فَيَقْرَأُ وَيَسْعِدُ لِكُلِّ آيَةٍ دَرَجَةً حَتَّى يَقْرَأَ آخِرَ شَيْءٍ مَعَهُ “ رواه  
احمد.... وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ” يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ : يَا  
رَبِّ حَلِّهِ فَيُلْبِسُ تَاجَ الْكَرَامَةِ ثُمَّ يَقُولُ يَا رَبِّ زِدْهُ فَيُلْبِسُ حُلَّةَ  
الْكَرَامَةِ ثُمَّ يَقُولُ يَا رَبِّ ارْضَ عَنْهُ فَيَرْضَى عَنْهُ فَيَقُولُ اقْرَأْ وَارْقَ وَيُزَادُ  
بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً “ رواه الترمذی-



## ☆ آداب مُتَعَلِّمِ الْقُرْآنِ ☆

لَا بُدَّ أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ (جَلَّ وَعَلَا) فَلَا بُدَّ مِنْ تَوْقِيرِهِ  
وَاحْتِرَامِهِ وَالتَّأَدُّبِ مَعَهُ لِأَنَّهُ كِتَابُ عَزِيزٍ.. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّهُ  
لِكِتَابٍ عَزِيزٍ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ  
تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ فصلت-

☆ فَهَيَّا بِنَا لِنَعْرِفَ بَعْضَ الْآدَابِ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ يَتَحَلَّى بِهَا مُتَعَلِّمُ  
الْقُرْآنِ

(١) أَنْ يُخْلِصَ النِّيَّةَ لِلَّهِ (جَلَّ وَعَلَا) وَأَنْ يَقْصِدَ بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ  
اللَّهِ (جَلَّ وَعَلَا):

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ  
حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ  
الْقِيَمَةِ﴾ البينة.. أَيْ: أَلْمَلَةُ الْمُسْتَقِيمَةِ - وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ رَسُولِ  
اللَّهِ ﷺ: ”إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى“ رواه

البخارى-

## (٢) الْأَعْرَاضُ عَنْ أَعْرَاضِ الدُّنْيَا :

فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَقْصِدَ بِتَعْلُمِ الْقُرْآنِ أَوْ تَعْلِيمِهِ الْوُصُولُ إِلَى زَخَارِفِ الدُّنْيَا  
وَأَعْرَاضِهَا مِنْ مَالٍ أَوْ رِيَاسَةٍ أَوْ وَجَاهَةٍ أَوْ ارْتِفَاعٍ عَلَى زُمَلَائِهِ أَوْ ثَنَاءٍ  
عِنْدَ النَّاسِ أَوْ صَرْفٍ وَجْوهِ النَّاسِ إِلَيْهِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ -

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ  
فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ (الشورى)... وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ كَانَ  
يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ﴾ (الاسراء)... وَعَنْ  
أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ تَعَلَّمَ  
عِلْمًا مِمَّا يُتَعْنَى بِهِ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا  
مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَجِدْ عَرَفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" رواه ابوداود... وَعَنْ أَنَسٍ  
وَحُذَيْفَةَ وَكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "مَنْ طَلَبَ  
الْعِلْمَ لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ أَوْ يُكَاتِرَ بِهِ الْعُلَمَاءَ أَوْ يُصْرِفَ بِهِ وَجْوهَ النَّاسِ  
إِلَيْهِ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ" رواه الترمذی-

## (٣) التَّحَلُّى بِمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ :

فَيَنْبَغِي لِلْمُتَعَلِّمِ أَنْ يَكُونَ حَسَنُ الْخُلُقِ لِأَنَّ حُسْنَ الْخُلُقِ دَلِيلٌ عَلَى كَمَالِ  
الْإِيمَانِ فِي قَلْبِ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ -

(٤) أَنْ يَطْهَرَ قَلْبَهُ مِنَ الْحَقْدِ وَالْحَسَدِ وَالضَّغِينَةِ وَالرِّيَاءِ وَالنَّفَاقِ حَتَّى يَكُونَ قَلْبُهُ صَالِحًا لِاسْتِقْبَالِ الْقُرْآنِ -

(٥) أَنْ يُرَاقِبَ اللَّهَ (جَلَّ وَعَلَا) فِي سِرِّهِ وَعَلَا نِيَّتِهِ وَأَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ مُطَّلِعٌ عَلَيْهِ وَلِذَا لِكَ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَتَّعِدَّ عَنِ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي وَبِخَاصَّةِ تِلْكَ الذُّنُوبِ الَّتِي تَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ (جَلَّ وَعَلَا) بَعِيدًا عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ -

(٦) الْحِرْصُ عَلَى أَكْلِ الْحَلَالِ وَالْبُعْدُ عَنْ أَكْلِ الْحَرَامِ -

(٧) أَنْ يَحْرُصَ عَلَى اخْتِيَارِ مُعَلِّمِهِ -- فَيَحْرُصَ عَلَى أَنْ يَتَعَلَّمَ بَيْنَ يَدَيِ شَيْخٍ تَقِيٍّ وَرِعٍ لِيَتَعَلَّمَ مِنْ أَخْلَاقِهِ وَيَتَرَبَّى عَلَى الزُّهْدِ وَالْوَرَعِ وَالتَّقْوَى فَيَتَأَهَّلُ بِذَلِكَ لِأَنْ يَحْفَظَ الْقُرْآنَ وَيَعْمَلَ بِهِ -

(٨) أَلَّا يَشْبَعَ مِنْ طَلَبِ الْعِلْمِ أَبَدًا وَيَكُونَ شِعَارُهُ دَائِمًا: مَعَ الْمَحْبَرَةِ إِلَى الْمَقْبَرَةِ -- أَيْ: سَأَطْلُبُ الْعِلْمَ حَتَّى آخِرَ لَحْظَةٍ فِي حَيَاتِي -

(٩) أَنْ يُوَاضِبَ عَلَى حُلُقَاتِ الْعِلْمِ وَحِفْظِ الْقُرْآنِ وَلَا يَتَأَخَّرُ مَهْمَا كَانَ السَّبَبُ حَتَّى يَسْتَطِيعَ أَنْ يَحْصُلَ أَكْبَرَ قَدَرٍ مِنَ الْعِلْمِ فِي أَسْرَعِ وَقْتٍ -

(١٠) أَنْ يُوَاضِبَ عَلَى الْقَدْرِ الَّذِي يَسْتَطِيعُ حِفْظُهُ مِنَ الْقُرْآنِ وَلَا

يُحْمَلُ نَفْسُهُ فَوْقَ طَاقَتِهَا فَيُصَابُ بِالْمَلَلِ وَالنَّسْيَانِ -

(١١) أَنْ لَا يُكْثِرَ مِنَ الضَّحْكِ وَاللَّهْوِ -- بَلْ عَلَيْهِ أَنْ يَتَوَسَّطَ فَلَا

يَكُونُ عَبُوسًا وَلَا يَكُونُ كَثِيرَ الضَّحْكِ فِي كُلِّ وَقْتٍ -

(١٢) أَنْ يَكُونُ بَشُوشًا طَلِيقَ الْوَجْهِ حَتَّى يُجِبَهُ النَّاسُ وَيَتَفَعَّوْنَ بِهِ

وَيُعْلِمَهُ -

(١٣) أَنْ يَكُونُ مُتَوَاضِعًا لِكُلِّ مَنْ حَوْلَهُ عَامَّةً وَلِشَيْخِهِ وَأُسْتَاذِهِ عَلَى

وَجْهِ الْخُصُوصِ حَتَّى وَلَوْ كَانَ شَيْخُهُ أَصْغَرَهُ مِنْهُ سِنًا -

(١٤) أَنْ يَتَعَاطَلَ مَعَ شَيْخِهِ وَمُعَلِّمِهِ بِكُلِّ آدَبٍ وَاحْتِرَامٍ -

(١٥) أَنْ يَغْتَنِمَ أَوْقَاتِ نِشَاطِ الشَّيْخِ فَيَنْهَلُ مِنْ عِلْمِهِ -

(١٦) أَلَّا يَرْفَعَ صَوْتَهُ عَالِيًا مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ -- بَلْ عَلَيْهِ أَنْ يَتَكَلَّمَ

بِهَدْوٍ وَسَكِينَةٍ -

(١٧) أَلَّا يَحْسُدَ أَحَدًا مِنْ إِخْوَانِهِ إِذَا كَانَ أَحَدُهُمْ مُتَفَوِّقًا وَنَابِعًا بَلْ

عَلَيْهِ أَنْ يَدْعُوَ لِأَخِيهِ بِكُلِّ خَيْرٍ وَأَنْ يَدْعُوَ لِنَفْسِهِ بِأَنْ يَكُونَ مِثْلَ

صَاحِبِهِ الْمُتَفَوِّقِ -

(١٨) أَلَّا يَغْتَابَ أَحَدًا عِنْدَ شَيْخِهِ وَلَا يَقُولَ لَهُ: فَلَا نَ قَالَ خِلَافَ

مَا تَقُولُ -- وَلَا يُكَلِّمَ زَمِيلَهُ فِي مَسْأَلَةٍ أَمَامَ شَيْخِهِ بَلْ يَسْأَلُ شَيْخَهُ

مُبَاشَرَةً، وَلَا يَجْلِسُ خَلْفَ الشَّيْخِ بَلْ يَجْلِسُ أَمَامَهُ -

(١٩) أَنْ يَتَحَمَّلَ جُفُوءَ الشَّيْخِ إِذَا صَدَرَ مِنْهُ أَيْ شَيْءٌ وَلَا يَصْدَهُ أَنْ يَنْتَفِعَ بِعِلْمِهِ وَذَلِكَ لِأَنَّ الشَّيْخَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى تَلْمِيذَهُ حَرِيصًا عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ -

(٢٠) أَلَّا يَدْخُلَ عَلَى الشَّيْخِ بِغَيْرِ اسْتِئْذَانٍ وَلَا يَذْهَبُ إِلَيْهِ بِدُونِ مَوْعِدٍ سَابِقٍ حَتَّى لَا يُحَرِّجَ الشَّيْخَ وَيُحَرِّجَ نَفْسَهُ -

(٢١) أَنْ يَجْلِسَ أَمَامَ الشَّيْخِ بَوْقَارٍ وَأَنْ يَنْقَادَ لِلشَّيْخِ وَيَنْفِذَ أَوَامِرَهُ مَا دَامَتْ لَا تُخَالِفُ الشَّرْعَ وَأَنْ يُشَاوِرَهُ فِي أُمُورِ حَيَاتِهِ وَيُمَثِّلَ لِنَصِيحَةِ الشَّيْخِ -

(٢٢) أَنْ يَجْلِسَ بَيْنَ يَدَيِ شَيْخِهِ جَلْسَةَ الْمُتَعَلِّمِ لَا جَلْسَةَ الْمُعَلِّمِ -

(٢٣) أَنْ يَحْرُصَ عَلَى نِظَافَةِ ثِيَابِهِ وَجَسَدِهِ وَأَنْ يُطَهِّرَ فَمَهُ بِالسَّوَاكِ وَأَنْ يَسْتَعْمِلَ عَطْرًا جَمِيلًا حَتَّى يَسْعَدَ الشَّيْخَ بِرُوءِيَّتِهِ -

(٢٤) أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الشَّيْخِ وَلَا يَكْثُرَ مِنَ الْإِلْتِفَاتِ فَيُظَنُّ الشَّيْخُ أَنَّهُ لَا يَهْتَمُّ بِهِ وَلَا يَحْتَرِمُ جُلُوسَهُ أَمَامَهُ -

(٢٥) أَنْ يُصْغِيَ لِكُلِّ كَلِمَةٍ يَقُولُهَا الشَّيْخُ حَتَّى لَا يَسْأَلَهُ الشَّيْخَ فُجَاءَةً عَمَّا قَالَ فَيَجِدَ أَنَّهُ كَانَ مُشْغُولًا عَنْهُ فَإِنَّ ذَلِكَ يُكَدِّرُ



صَفْوُ الشَّيْخِ -

(٢٦) أَن يَرِدَ غَيَّةَ الشَّيْخِ إِذَا أَسَاءَ أَحَدُ النَّاسِ إِلَيْهِ -- فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ  
أَنْ يَرِدَ غَيَّةَ الشَّيْخِ فَلْيُفَارِقْ ذَلِكَ الْمَجْلِسَ -

(٢٧) أَن يَحْرُصَ عَلَى أَنْ يُصَلِّيَ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ بَيْنَ يَدَيِ  
الشَّيْخِ -

(٢٨) أَن يَنْتَظِرَ الشَّيْخَ إِذَا لَمْ يَجِدْهُ وَلَا يَتَعَجَّلِ الذَّهَابَ فَإِنَّ ذَلِكَ  
يُشْعِرُ الشَّيْخَ بَعْدَمَ حِرْصٍ تَلْمِيزِهِ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ -

(٢٩) أَن يُرَاعِيَ ظُرُوفَ الشَّيْخِ -- فَقَدْ يَكُونُ مَرِيضًا أَوْ نَائِمًا أَوْ  
عِنْدَهُ مَا يَشْغُلُهُ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُثْقَلَ عَلَيْهِ بَلْ يَتْرُكْهُ هُوَ الَّذِي يُحَدِّدُ  
مَوْعِدَ الدَّرْسِ وَمُدَّتِهِ

(٣٠) أَن لَا يُصَابَ بِالْعُجْبِ وَالْغُرُورِ بِسَبَبِ مَا تَعَلَّمَهُ -- بَلْ عَلَيْهِ أَنْ  
يَشْكُرَ اللَّهَ عَلَى ذَلِكَ وَأَنْ يَزْدَادَ ذِلًّا وَانْكِسَارًا وَتَوَاضُّعًا -



## ☆ الْقَوَاعِدُ الذَّهَبِيَّةُ لِحِفْظِ الْقُرْآنِ ☆

### ١- إِخْلَاصُ النِّيَّةِ لِلَّهِ (جَلَّ وَعَلَا):

فَإِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ -- فَلَا بُدَّ أَنْ يَجْعَلَ حِفْظُ الْقُرْآنِ إِبْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ (جَلَّ وَعَلَا) وَالْفَوْزَ بِجَنَّتِهِ لِيَفْتَحَ اللَّهُ لَهُ كُلَّ أَسْبَابِ النَّجَاحِ وَالْفَلَاحِ فَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَحَفِظَهُ لَا يُرِيدُ بِذَلِكَ إِلَّا مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَإِنَّهُ لَا أَجْرَ لَهُ وَلَا ثَوَابَ بَلْ إِنَّهُ يَكُونُ مَعَ أَوَّلِ مَنْ تُسْعَرُ بِهِمُ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ -

### ٢- الدُّعَاءُ :

فَمِنْ أَعْظَمِ الْأَسْبَابِ الَّتِي تُعِينُكَ عَلَى حِفْظِ الْقُرْآنِ أَنْ تُلْجَأَ إِلَى اللَّهِ (جَلَّ وَعَلَا) وَأَنْ تُكْثِرَ مِنَ الدُّعَاءِ فَإِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ --- فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يُيسِّرَ لَكَ حِفْظَ الْقُرْآنِ وَأَنْ يَجْعَلَكَ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ -

### ٣- الإِسْتِغْفَارُ :

فَإِنَّ الْعَبْدَ قَدْ يَنْسَى مَا حَفِظَهُ مِنَ الْقُرْآنِ بِسَبَبِ ذُنُوبِهِ وَلِذَلِكَ فَعَلَيْهِ أَنْ يُكْثِرَ مِنَ الإِسْتِغْفَارِ حَتَّى يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ الَّتِي تَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حِفْظِ الْقُرْآنِ -

### ٣- طَهَارَةُ النَّفْسِ مِنَ الْأَخْلَاقِ السَّيِّئَةِ :

فَإِنَّ حِفْظَ الْقُرْآنِ يَحْتَاجُ إِلَى طَهَارَةِ الْقَلْبِ مِنَ النِّفَاقِ وَالْمَكْرِ وَالْحَقْدِ وَالْحَسَدِ .. فَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ كَالزَّرْعِ الطَّيِّبِ الَّذِي لَا يُنْبِتُ إِلَّا فِي التُّرْبَةِ الْخَصْبَةِ الصَّالِحَةِ .. وَعَلَى هَذَا يَنْبَغِي لِطَالِبِ الْقُرْآنِ أَنْ يَكُونَ نَظِيفًا طَاهِرًا مِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ السَّيِّئَةِ ، وَمُتَحَلِّيًا بِالصِّفَاتِ الْحَسَنَةِ السَّمْحَةِ الْكَرِيمَةِ .. مِثْلَ الصَّدْقِ وَالْأَمَانَةِ وَالْإِحْلَاصِ -

### ٥- مَلَا زِمَةُ شَيْخٍ مُتَّقِنٍ تَحْفَظُ عَلَى يَدَيْهِ :

وَهَذَا أَمْرٌ ضَرُورِيٌّ حَتَّى تَحْفَظَ الْقُرْآنَ بِغَيْرِ أخطاءٍ فَإِنَّكَ لَوْ حَفِظْتَ الْقُرْآنَ مَعَ نَفْسِكَ فَلَرُبَّمَا تُخْطِئُ فِي قِرَاءَةِ بَعْضِ الْآيَاتِ فَإِذَا حَفِظْتَهَا عَلَى تِلْكَ الصُّورَةِ فَمِنْ الصَّعْبِ أَنْ تَصْلَحَ تِلْكَ الْأخطاءَ -

### ٦- الْإِلْتِزَامُ بِمُصْحَفٍ وَاحِدٍ :

وَمِمَّا يُعِينُكَ عَلَى الْحِفْظِ أَنْ تَلْتَزِمَ بِطَبْعَةٍ مُعَيَّنَةٍ فَتَقْرَأَ وَتَحْفَظَ مِنْهَا حَتَّى تَسْتَطِيعَ أَنْ تَتَذَكَّرَ مَوْضِعَ الْآيَاتِ وَالسُّورِ -

### ٧- تَحْدِيدُ وَقْتٍ مُعَيَّنٍ لِلْحِفْظِ :

وَمِمَّا يُعِينُكَ عَلَى حِفْظِ الْقُرْآنِ أَنْ تُحَدِّدَ وَقْتًا يَوْمِيًّا لِحِفْظِ الْقُرْآنِ وَتُخْبِرَ إِخْوَانَكَ بِأَنَّكَ مَشْغُولٌ فِي هَذَا الْوَقْتِ حَتَّى لَا يَأْتِيَ إِلَيْكَ

أَحَدٌ فَيَشْغُلُكَ عَنِ الْحِفْظِ -

## ٨- عَلَيْكَ بِصَاحِبِ يُعِينُكَ عَلَى الْمُدَاوَمَةِ :

وَعَلَيْكَ أَنْ تَخْتَارَ صَاحِبًا تَقِيًّا يُعِينُكَ عَلَى حِفْظِ الْقُرْآنِ وَجَعَلَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مُنَافَسَةً شَرِيفَةً فِي الْحِفْظِ حَتَّى تَعْلُو هِمَّتَكَ وَتَشْعُرَ بِأَنْ هُنَاكَ مَنْ يُسَابِقُكَ إِلَى هَذَا الْخَيْرِ -

## ٩- لَا تَنْشَغِلْ بِالْحِفْظِ عَنِ التَّلَاوَةِ :

وَاحْذَرُ أَنْ يُشْغَلَكَ الْحِفْظُ عَنِ الْقِرَاءَةِ فِي الْمُصْحَفِ فَإِنَّ التَّلَاوَةَ هِيَ وَقُودُ الْحِفْظِ -.. فَإِنَّ النَّظَرَ فِي الْمُصْحَفِ يَجْعَلُكَ تَتَكَبَّرُ مِنْ سَلَامَةِ حِفْظِكَ وَيَجْعَلُكَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ بِتَدْبِيرٍ حَتَّى تَتَعَاشَى بِقَلْبِكَ وَجَوَارِحِكَ مَعَ كُلِّ آيَةٍ -

## ١٠- صَلَاةُ الْحَاجَةِ :

وَأَوْصِيكَ أَنْ تُصَلِّيَ رَكَعَتَيْنِ ” صَلَاةُ الْحَاجَةِ “ تَسْأَلُ اللَّهُ فِيهِمَا الْعَوْنَ وَالصَّوَابَ وَالْإِحْلَاصَ وَيَا حَبْدًا لَوْ صَلَّيْتَ أَيْضًا صَلَاةَ التَّوْبَةِ حَتَّى لَا تَحُولَ ذُنُوبُكَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ حِفْظِ كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا -

## ١١- قِرَاءَةُ تَفْسِيرِ الْآيَاتِ الَّتِي تُرِيدُ حِفْظَهَا :

وَمِمَّا يُعِينُكَ عَلَى الْحِفْظِ أَنْ تَقْرَأَ تَفْسِيرَ الْآيَاتِ الَّتِي تُرِيدُ حِفْظَهَا فَإِنَّ

فَهُمْ مَعَانِيهَا يَجْعَلُهَا تَثْبُتُ فِي الذَّاكِرَةِ -

## ١٢ - التَّدْرُجُ فِي الْحِفْظِ :

يَنْبَغِي أَنْ تُتَدَرَّجَ فِي حِفْظِ الْقُرْآنِ وَأَنْ لَا تَتَعَجَّلَ حِفْظُهُ حَتَّى تَتِمَّكَنَ مِنْ حِفْظِهِ --- فَلَا تَكْلِفْ نَفْسَكَ فَوْقَ طَاقَتِهَا بَلْ عَلَيْكَ أَنْ تَخْتَارَ الْقَدْرَ الَّذِي تَسْتَطِيعُ أَنْ تَحْفَظَهُ كُلَّ يَوْمٍ وَلَا تَزِيدَ عَلَى ذَلِكَ -

## ١٣ - لَا تَبْدَأْ فِي الْحِفْظِ إِلَّا بَعْدَ إِجَادَةِ التَّلَاوَةِ :

وَلَا تَبْدَأْ أَبَدًا فِي حِفْظِ الْقُرْآنِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ تُجَيِّدَ تِلَاوَتَهُ وَتُجَيِّدَ أَحْكَامَ التَّلَاوَةِ حَتَّى إِذَا حَفِظْتَ كَانَ حِفْظُكَ سَلِيمًا لَيْسَ فِيهِ أخطاءٌ -

## ١٤ - أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ حِفْظَ الْقُرْآنِ هُوَ أَوَّلُ طَرِيقِ الْعِلْمِ :

فَلَا يَسْتَطِيعُ مُسْلِمٌ أَنْ يَتَحَصَّلَ عَلَى أَىِّ عِلْمٍ مِنَ الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ بِغَيْرِ قُرْآنٍ -- فَالْقُرْآنُ يَفْتَحُ لَكَ كُلَّ أَبْوَابِ الْعِلْمِ بَلْ وَكُلَّ أَبْوَابِ الْخَيْرِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ -

## ١٥ - أَنْ تُصَلِّيَ بِمَا تَحْفَظُهُ :

وَعَلَيْكَ أَنْ تَحْرُصَ كُلَّ الْحَرِصِ عَلَى أَنْ تُصَلِّيَ السُّنَنَ وَالنَّوَافِلَ بِمَا تَحْفَظُهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ -

وَيَا حَبْدًا لَوْ قَرَأْتَ بِهِ فِي صَلَاةِ الْفَرِيضَةِ حَتَّى تَتِمَّكَنَ مِنَ الْحِفْظِ -

## ١٦- قِيَامُ اللَّيْلِ :

فَقِيَامُ اللَّيْلِ وَبِخَاصَّةٍ فِي الثُّلُثِ الْآخِرِ هُوَ الْوَقْتُ الْمُبَارَكُ الَّذِي يَنْتَزِلُ فِيهِ- اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ- تَنْزِيلًا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ وَكَمَالِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَيُنَادِي عَلَى عِبَادِهِ كَمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ ” مَنْ يُدْعُونِي فَأَسْتَجِبْ لَهُ ؟ مَنْ يُسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ؟ مَنْ يُسْتَغْفَرُنِي فَأَغْفِرْ لَهُ ؟ فَسَأَلَ رَبُّكَ عَزَّوَجَلَّ أَنْ يُغْفَرَ ذُنُوبَكَ وَأَنْ يُكْرِمَكَ بِحِفْظِ كِتَابِهِ -

## ١٧- الْمُدَاوَمَةُ عَلَى الْأَذْكَارِ وَالتَّحْصِينَاتِ :

وَمِمَّا يُعِينُكَ عَلَى الْحِفْظِ أَنْ تُدَاوِمَ عَلَى أَذْكَارِ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ ، وَأَنْ تَقْرَأَ الْأَذْكَارَ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ سَبَبًا لِحِفْظِكَ مِنْ مَكَايِدِ الشَّيْطَانِ -- وَمِنْهَا عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ : ” أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ” وَقَالَ : ” إِذَا قَالَ ذَلِكَ حُفِظَ مِنْهُ سَائِرَ الْيَوْمِ ” رواه ابوداود... أَيْ : مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَفِظَهُ اللَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ طَوَالَ هَذَا الْيَوْمِ -

## ١٨- لَا تُقَدِّمُ شَيْئًا عَلَى الْقُرْآنِ :

وَإِذَا بَدَأْتَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَابْدَأْ أَوَّلًا بِمُرَاجَعَةِ الْجُزْءِ الَّذِي حَفِظْتَهُ ثُمَّ انْشَغِلْ بَعْدَ ذَلِكَ بِسَائِرِ الْعُلُومِ حَتَّى لَا تَطْغَى

عُلُومِ الدِّينِ عَلَى أَشْرَفِ عِلْمٍ أَلَا وَهُوَ عِلْمُ الْقُرْآنِ -

#### ١٩- عَاقِبُ نَفْسِكَ عِنْدَ التَّقْصِيرِ :

وَإِذَا قَصَرْتَ فِي حِفْظِ وَرْدِكَ الْيَوْمِيِّ مِنَ الْقُرْآنِ فَعَلَيْكَ أَنْ تُعَاقِبَ  
نَفْسَكَ بِشَيْءٍ مِنَ الْمُبَاحَاتِ كَالصَّيَامِ وَالْقِيَامِ وَالصَّدَقَةِ -

#### ٢٠- إِحْذَرُ مِنَ الْكِبَرِ وَالْغُرُورِ :

وَقَدْ يَتَطَرَّقُ الْكِبَرُ وَالْغُرُورُ إِلَى قَلْبِ الْعَبْدِ إِذَا حَفِظَ الْقُرْآنَ -- وَهَذَا  
هُوَ بَدَايَةُ الْخُدْلَانِ فَاحْذَرِ يَا بُنَيَّ مِنَ الْكِبَرِ وَالْغُرُورِ وَأَحْرِصْ عَلَى أَنْ  
تَكُونَ مُتَوَاضِعًا حَتَّى يُحِبُّكَ اللَّهُ وَيَرْفَعَ قَدْرَكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ --  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ” مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ “ رواه مسلم-

#### ٢١- إِحْذَرُ مِنَ الْحَسَدِ :

إِحْذَرُ مِنْ أَنْ تَحْسُدَ أَحَدًا مِنْ إِخْوَانِكَ فَإِنَّ حِفْظَ الْقُرْآنِ رِزْقٌ مِنَ اللَّهِ  
(جَلَّ وَعَلَا) فَلَا تَعْتَرِضْ عَلَى قَدْرِ اللَّهِ - وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ لَا تُكْثِرْ مِنْ  
الْكَلَامِ عَنْ قُدْرَتِكَ عَلَى الْحِفْظِ وَسُرْعَتِكَ فِي حِفْظِ السُّورِ وَالْآيَاتِ  
فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ -- فَقَدْ يَحْسُدُكَ أَحَدُ إِخْوَانِكَ فَتَجِدُ نَفْسَكَ غَيْرَ قَادِرٍ  
عَلَى الْحِفْظِ -- فَاجْعَلْ عَمَلَكَ فِي السِّرِّ حَتَّى لَا يَحْسُدُكَ أَحَدٌ وَحَتَّى  
يَكُونَ عَمَلُكَ أَقْرَبَ إِلَى الْإِخْلَاصِ .

## ٢٢ - الْمُحَافَظَةُ عَلَى الْوُضُوءِ مَعَ إِحْسَانِهِ :

وَالْمَقْصُودُ بِالْإِحْسَانِ هُنَا هُوَ اتِّبَاعُ هَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْوُضُوءِ -  
 فَعَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى بِهِمْ  
 الصُّبْحَ فَقَرَأَ فِيهَا (الرُّومَ) فَأَوْهَمَ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ : ” إِنَّهُ يُلَبِّسُ عَلَيْنَا  
 الْقُرْآنَ فَإِنَّ أَقْوَامًا مِنْكُمْ يُصَلُّونَ مَعَنَا لَا يُحْسِنُونَ الْوُضُوءَ فَمَنْ شَهِدَ  
 مِنْكُمْ الصَّلَاةَ مَعَنَا فَلْيُحْسِنِ الْوُضُوءَ “ رواه احمد... قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ  
 كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَهُ فِي تَفْسِيرِهِ فِي آخِرِ سُورَةِ الرُّومِ وَهَذَا  
 إِسْنَادٌ حَسَنٌ وَمَتْنٌ حَسَنٌ وَفِيهِ سِرٌّ عَجِيبٌ وَنَبَأٌ غَرِيبٌ وَهُوَ أَنَّهُ ﷺ  
 تَأَثَّرَ بِنُقْصَانِ وُضُوءٍ مَنْ إِيْتَمَّ بِهِ فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ صَلَاةَ الْمَأْمُومِ  
 مُتَعَلِّقَةٌ بِصَلَاةِ الْإِمَامِ -

## ٢٣ - الْحِرْصُ عَلَى حُسْنِ الْخَاتِمَةِ :

فَإِنَّهُ مَنْ مَاتَ عَلَى شَيْءٍ بُعِثَ عَلَيْهِ وَذَلِكَ يَجْعَلُكَ تَحَرُّصُ كُلِّ  
 الْحِرْصِ عَلَى أَنْ تَتَعَايَشَ بِقَلْبِكَ وَلِسَانِكَ وَجَوَارِحِكَ مَعَ آيَاتِ  
 الْقُرْآنِ حَتَّى تَمُوتَ عَلَى ذَلِكَ وَتُبْعَثَ مَعَ أَهْلِ الْقُرْآنِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُ  
 اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ -



## ٢٢- اِسْتَحْضَرُ نَعِيمَ الْجَنَّةِ وَعَذَابِ الدُّنْيَا :

فَإِذَا مَا عَلِمْتَ أَنَّ الْقُرْآنَ سَبَبٌ فِي نَجَاتِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَسَبَبٌ فِي نَجَاتِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ بَلْ إِذَا عَلِمْتَ أَنَّكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَوْفَ تَرْتَقِي فِي دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّ ذَلِكَ يَحْدُوكَ إِلَى أَنْ تَحْفَظَ الْقُرْآنَ مِنْ أَوَّلِهِ لآخرِهِ حَتَّى تَصِلَ إِلَى أَعْلَى دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ -

☆ جَعَلَنَا اللَّهُ وَآيَاكُمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ ☆

☆ ☆ ☆

٢٢ شوال المكرم

عبيد الرحمن